

التكوين القومي في إيران وأثره على الواقع السياسي الخارجي

م.م. ضاري سرحان حمادي الحمداني

قسم العلوم السياسية

كلية القانون/جامعة تكريت

المقدمة :

يتناول موضوع بحثنا هذا التكوين القومي في إيران وأثره على الواقع السياسي الخارجي . إذ نحاول تسليط الضوء على دراسة القوميات التي يتكون منها المجتمع الإيراني. فضلاً عن دراسة اثر هذه القوميات على الواقع السياسي. إذ إن دراسة التكوين القومي في أي دولة كانت يحدد درجة التعقد الاجتماعي الذي له تأثير كبير على مدى استقرار الدولة من عدم استقرارها، أي بعبارة أخرى إن درجة التعقد الاجتماعي يحدد الاستقرار السياسي لأي بلد كان. وإيران ذات تركيبة ديموغرافية متنوعة ، أي فيها قوميات متنوعة . ونحاول في هذا البحث معرفة الثقل الاجتماعي والسياسي لهذه القوميات، ومن الطبيعي يجب التعرف على القومية الرئيسية المسيطرة في البلاد، وكذلك معرفة تأثيرها في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فضلاً عن التعرف على القوميات الأخرى في البلاد، ومعرفة مدى تأثيرها الاجتماعي والسياسي. وإلى جانب التكوينات القومية الموجودة في أي بلد كان ، فهناك جماعات عرقية ودينية تشكل جزء من التركيبة الديموغرافية للبلاد ، ومن الضروري التعرف على العادات والتقاليد وكذلك طقوسهم الدينية ، وما مدى الحرية التي تفسح لهم من ممارسة تلك العادات والتقاليد والطقوس الدينية . وهذه الأمور هي التي تحدد طبيعة النظام السياسي في أي بلد كان سواء كان ديموقراطي أو غير ديموقراطي . وتأتي أهمية البحث من خلال دراسة حالة التعددية القومية والجماعات الدينية التي تتكون منها الجمهورية الإيرانية . إذ أصبح من المعروف إن حالة التعدد والتنوع القومي والديني تؤثر على الاستقرار السياسي لأي دولة كانت . أي إذا كان هناك تماسك اجتماعي بين القوميات المكونة لأي مجتمع ، فأنها تخلق حالة من الاستقرار السياسي ، إما عكس ذلك أي عدم وجود تماسك اجتماعي بين المكونات القومية ، فأنها تؤدي إلى حالة الفوضى وعدم الاستقرار السياسي . وهدفنا من هذا البحث يأتي من خلال محاولة التعرف على طبيعة التكوينات القومية والجماعات الدينية التي يتكون منها المجتمع الإيراني .

مشكلة البحث :- وجاءت مشكلة البحث لتوضيح مدى الانسجام والتوافق من عدمه بين القوميات والجماعات الدينية ، إذ حالة الانسجام والتوافق تفضي إلى حالة الاستقرار الاجتماعي والسياسي ،إما عدم الانسجام والتوافق تؤدي إلى حالة الفوضى وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي .

فرضية البحث :- ينطلق البحث من فرضية مفادها ، ماهي التكوينات القومية والجماعات الدينية التي تتكون منها الجمهورية الإيرانية ، وما هي طبيعة تلك التكوينات ، وما هو تأثيرها على الاستقرار الاجتماعي والسياسي . ولغرض التحقق من فرضية البحث اعتمد الباحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال دراسة الجذور التاريخية للتكوينات القومية والدينية في إيران . فضلا عن استخدام منهج التحليل النظمي (السيستي) من خلال دراسة التكوينات القومية والدينية وأثرها على النظام السياسي الإيراني . وفي ضوء ذلك انتظم البحث في سبعة محاور .
وضح المحور الأول نشأت إيران وتكوينها القومي . أما المحور الثاني فقد تناول القومية الفارسية. وتطرق المحور الثالث إلى القومية الإذرية . وجاء المحور الرابع لبحث في القومية الكردية . وعالج المحور الخامس القومية العربية . أما المحور السادس فقد تناول البلوش كمكون مهم في المجتمع الإيراني . وأخيرا" جاء المحور السابع ليتناول الجماعات الدينية الأخرى التي يتكون منها المجتمع الإيراني . وانتهى البحث بخاتمة وأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث ومن الله التوفيق.

أولاً :- إيران نشأتها وتكوينها القومي :-

ظهرت إيران كدولة بالمعنى الحديث ، في مطلع القرن السادس عشر ، عند وصول الصفويين الى السلطة ^(١) وكانت تعرف إيران في الغرب بأسم بلاد فارس حتى سنة ١٩٣٥ ^(٢). وقد غير أسمها الشاه (رضا خان بهلوي) في ثلاثينيات القرن الماضي بعد أنقلابه على الحكم القاجاري الى (الدولة الشاهنشاهية الإيرانية) ^(٣).

وعندما نتحدث عن التكوين القومي يجب أن نذكر مفهوم القومية ،ولهذا المصطلح جذر لغوي هو كلمة(قوم) والقوم جماعة من الناس تجمعهم رابطة معينة ، لاسيما رابطة النسب المشترك ، فضلاً عن الروابط الأخرى مثل وحدة اللغة والأرض والثقافة والى التقارب والخصائص النفسانية،أما من حيث

الدلالة السياسية ، فإن مفهوم القومية يرتبط بمفهوم الامة ويعني الأنتماء اليها^(٤). وتتمتع ايران بخليط من التنوعات القومية والأثنية ، ومنذ قرون تتعايش القوميات المختلفة في ايران وهي قوميات تنطوي تحت الدولة الايرانية ، وفي الوقت نفسه تحتفظ بخصوصياتها القومية والقبلية^(٥). وفيما يخص التطور الديموغرافي العرقي الذي تم بسكان الهضبة الايرانية فإنه قد مر بثلاث محطات أساسية هي^(٦):-

- ١- وصول الآريين الى ايران في منتصف الالفية الثانية قبل الميلاد .
- ٢- وصول العرب الى ايران في أواخر القرن السادس الميلادي .
- ٣- وصول الاتراك الى ايران في بداية القرن التاسع الميلادي .

وبهذا نستطيع القول أن موضوع التكوين القومي في ايران يتشكل من ثلاثة أضلاع وهي القوميات الرئيسية (الآرية ،العربية ،التركية) وهذا الأمر يعترف به الايرانيون ومعظم المتخصصين في علوم الأنثروبولوجيا والاجتماع والجغرافيا ، ومما سبق يعني أن الحديث عن القومية الكردية ، والقومية الآذرية ، والقومية البلوشية ، والقومية اللورية.بالنسبة للعقل والفكر الايراني ليس له اهمية تذكر^(٧).

ونستطيع القول أن المجتمع الايراني حدث فيه عملية أنصهار بشكل ثنائي بين الآريين والعرب من جهة وبين الآريين والترک من جهة أخرى ويعتقد الايرانيين أنه لايمكن القول بغلبة وسيادة جنس ما من هذه الاجناس او القوميات الثلاثة . بل أصبح هناك هوية جديدة تم الاصطلاح عليها ب(الهوية الايرانية) او (الامة الايرانية) التي ترجع روافدها او جذورها الى عناصر ثلاثة هي (الآريين ،والعرب ، والترک) ويمكن القول ان هذه الفروع قد تشكلت نتيجة لعمليات الانتقال والهجرة الداخلية والتفرع والتشعب ، ويؤكدون ذلك بالتشابه الكبير الذي يوجد بين اللغة الفارسية وبين اللغات الكردية والطاجيكية والبلوشية واللورية لدرجة أنهم لايعدون هذه اللغات سوى لهجات للغة أم هي اللغة الفارسية القديمة^(٨).

وخلاصة القول أن الامة الايرانية تشكلت هويتها من ثلاثة قوميات أوثلاثة أقوام رئيسية

هي^(٩) :-

- ١- الآريون أو القومية الآرية .
- ٢- العرب أو القومية العربية بمفهومها الانثروبولوجي وليس السياسي .
- ٣- الترك أو القومية التركية أيضاً بمفهومها العرقي الجنسي وليس السياسي .

ولا يمكن اغفال أن الشعوب غير الفارسية في إيران تبلغ نسبتها بالنسبة للفرس (٤٩%) من كل النفوس في إيران ، وهذا دليل على التنوع العرقي والقومي في إيران^(١٠) وفي عام ١٩٧٩ أنعد في طهران ولأول مرة وبدعوة من الامانة العامة للجبهة الوطنية الديمقراطية الايرانية مؤتمرا قوميات في إيران كان الهدف منه تدارس الاوضاع والمستجدات التي نشأت في مناطق القوميات بعد الثورة ، وقد ضم هذا الاجتماع مجموعة من الاحزاب والمنظمات القومية في إيران ، فضلاً عن بعض المظمات الفارسية التي تعمل على عموم الساحة الايرانية . وكانت المنظمات المشاركة آنذاك هي^(١١) :-

- ١- الحزب الديمقراطي الكردستاني والمنظمة الثورية لكادحي كردستان .
- ٢- المركز الثقافي للشعب العربي الاهوازي ومندوبين عن منظمة تقدمي الشعب العربي الاهوازي .
- ٣- المجموعة المكلفة بدراسة مسائل أذربيجان .
- ٤- المركز الثقافي السياسي للشعب التركماني .
- ٥- المنظمة الديمقراطية للشعب البلوشي والتنظيم البلوشي الموحد .

ثانياً :- الفرس

يشكل الفرس نسبة كبيرة من سكان البلاد ، تبلغ (٥١%) ، أذ تعد القومية الرئيسية في البلاد ، تتجاوز النصف من عموم البلاد^(١٢) . فالأيرانيون الفرس يشكلون من نفوس إيران نسبة (٥١%) حسب الاحصاءات الحديثة المتوفرة ، وهي مع ذلك القومية المسيطرة ، والتي لها ثقل سياسي واجتماعي كبير في المجتمع الايراني ، رغم وجود قوميات أخرى ، تشكل نسب كبيرة من عموم المجتمع الايراني . وهذا مايجعلنا أن نطلق صفة أو تعبير (أن هناك تناسي لحقوق القوميات الاخرى)^(١٣) وفيما يخص اللغة والكتابة الرسمية فهي الفارسية المتداولة في إيران ، فيجب أن تكون الوثائق والمراسلات والنصوص الرسمية والكتب الدراسية بهذه اللغة والكتابة . وفي الوقت نفسه يجوز استعمال اللغات المحلية والقومية الأخرى في مجال الصحافة ووسائل الإعلام العامة وتدریس آدابها في المدارس الى جانب اللغة الفارسية^(١٤) .

وبما أن لغة القرآن والعلوم والمعارف الإسلامية هي اللغة العربية ، وأن الأدب الفارسي متفاعل معها بشكل كبير الى الحد الذي نستطيع أن نقول فيه ممتزج معها بشكل كامل ، لذا يجب تدريس اللغة العربية بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة الثانوية في جميع الصفوف والاختصاصات الدراسية^(١٥). ورغم نسبة الفرس التي ذكرناها ، والتي تمثل أكثر من نصف سكان البلاد ، ولذلك حاول الفرس الى تبديل لغته وسيلة أيديولوجية من أجل القضاء على الهوية القومية للشعوب غير فارسية وذلك عبر دمج اللغات القومية الاخرى وصهرها في بوتقه اللغة الفارسية^(١٦).

ويمكن القول ان التيار القومي الفارسي يتمثل بقوى تتضوي تحت علم الجبهة القومية (جبهة ملي) وحزب الأمة الايراني (حزب ملت ايران) وحزب (بان ايرانيست) ، أذ تدعي هذه القوى بولائها لتراث (مصدق السياسي) وهو زعيم الحركة الوطنية في بداية الخمسينات من القرن الماضي . وتؤكد هذه القوى على الخطاب الفارسي أذ تتأرجح بين نزعات قومية فارسية متشددة وأخرى فاشية معادية للقوميات غير فارسية . وتتساهل السلطة السياسية أزاء نشاط هذه القوى في الداخل لكن في إطار ضيق^(١٧). وأذا مانظرنا الى التركيبة السكانية الأيران ، نرى أنها نموذج لأمة مصغرة ، أذ تجمع في داخلها مختلف القوميات واللغات والمذاهب الإسلامية وغير المسلمة . الأ أن القومية الفارسية ، التي هي جزء من المجموعة السكانية غير متجانسة تفرض لغتها وثقافتها الى جانب سلطتها السياسية على باقي مكونات المجتمع الأيراني . ولايختلف أثنان على أن أي بلد حين يكون فيه تعدد لغات فلا بد أن تشكل احداها لغة المخاطبات الرسمية لهذا البلد ، لكن دون أن يشكل ذلك تمييزاً لهذه اللغة أو أنتقاصاً من اللغات الاخرى^(١٨). ومن المهم أن نشير الى التصريحات التي أصدرها بعض قادة ومسؤولي جمهورية ايران ، ففي ندوة عقدت في (١٧ حزيران ٢٠٠٤) تحت عنوان (الفكر الجماعي الفارسي) تحدث الرئيس الايراني السابق (محمد خاتمي) قائلاً : (أن اللغة والادبيات الفارسية ، غيرت الهوية الايرانية ويجب أن نروج بعمق وأهتمام لهذه الهوية . وأن اللغة والآداب الفارسية ، كانت هي الحارس لهويتنا ، فيجب علينا أن نكون الحراس عليها)^(١٩).

ومن خلال هذا التصريح ، نستطيع القول أن الرئيس الايراني السابق (محمد خاتمي) تتناسى أنه رئيس دولة تتكون من شعوب وأقوام لها لغات وآداب ومذاهب مختلفة وأنه بفضل اصوات هذه القوميات تمكن من الوصول الى كرسي الرئاسة . فعندما يحاول تجاوز لغة وآداب

جزء كبير من مواطنيه والتركيز على آداب وثقافة جزء معين منهم ، يصبح بذلك منتهكاً لروح العدالة والمساواة التي يجب أن يتحلى بها . وحين يؤكد على أن الهوية الإيرانية هي الفارسية يكون قد تجاوز على مبادئ الدستور ونظام البلاد الذي ينص على أن الاسلام يمثل هوية الدولة ، ولهذا سميت بالجمهورية الاسلامية (٢٠).

أضف الى ذلك القرار الذي أصدره الرئيس الإيراني الحالي (أحمد نجاد) في أغسطس ٢٠٠٧، والذي أكد فيه على ضرورة تفريغ كل جوانب الحياة الثقافية والادبية والعلمية وسائر نواحي الحياة في إيران . وهذا القرار يصب في نفس النهج التمييزي المتبع ضد المواطنين من غير الفرس ، ومن المؤكد أن هذه التصريحات والقرارات لا يمكن أن تمر دون أن تترك أثراً سلبية على الوضع السياسي الداخلي في إيران (٢١).

ثالثاً :- الأذريين

يشكلون نحو (٣٠%) من سكان البلاد . يسكنون منطقة أذربيجان التي التحق قسم منها بالاتحاد السوفيتي ويتكلمون لغة مشتقة من اللغة التركية عاصمتهم (تبريز) ، التي كان لها دور تاريخي كبير في انطلاق الحركات الثورية (٢٢).

فالأذريين هم أكبر أقلية من حيث العدد في إيران بعد القومية الفارسية ، ويسكنون أكبر المناطق مساحة . فضلاً عن أنهم الوحيدون من الاقليات القومية غير الفارسية الذين ينتمون الى المذهب الرسمي للبلاد ، بينما الاقليات القومية الأخرى تنتمي الى مذهب آخر (٢٣). وقد أستطاع الأذريين بزعامة (جعفر بيشوري) من أن يؤلفوا تنظيماً سياسياً أخذ على عاتقه إقامة حكومة عرفت بأسم (حكومة أذربيجان) في عام ١٩٤٥ (٢٤).

وبقدر ماكانت الاقليات القومية لها دور هامشي في إيران بالنسبة للثورة ضد الشاه ، كان الأذريين أساسيين في صنعها ونجاحها . وكانت أول الأحداث التي أدت الى سقوط النظام الملكي وقعت في تبريز ، وأول تصدع في الجيش الموالي للشاه وقع في أذربيجان ، عندما أعلنت وحداته فيها ولائها للثورة ، وأهم من ذلك كله أن الأذريين يشعرون بوحدة العقيدة الدينية مع القومية الفارسية وأن زعيمهم آية الله (شريعتمداري) كان صاحب دور أساسي في الثورة لايفوقه فيه الا آية الله (خميني) (٢٥).

والآذريين يعتبرون أنفسهم إيرانيين أولاً ثم آذريين ، ذلك فهم يرفضون قول زعيم الثورة آية الله (خميني) بأن ما حدث في تبريز وما يطالبون به هو(مؤامرة ضد الثورة) . لذلك فإن الموقف الاصلي والاساسي كان في الموقف المختلف الذي وقفه الآذريين من الثورة ودستورها ومساها وممارستها ومستقبلها . فعلى الصعيد الديني ، كان الآذريين يكرهون تقدم (خميني) على (شريعتمداري). ويقولون أن شر يعتمداري هو (السلطة الدينية العليا) أما خميني فهو (زعيم الثورة) ولكن المسألة تكمن في أن هناك خلاف عميق في التفكير السياسي بين شريعتمداري وخميني^(٢٦).

ويقول الآذريين أنهم يتجاوزون عدد الفرس إذا ما أضيف اليهم التركمان والقشقائيون والأزبك ، وهم جميعاً من القوميات الايرانية الناطقة باللغة التركية^(٢٧). وفي مظاهرات عام ١٩٧٩ التي حدثت في زمن الشاه ، قام المتظاهرين في مدينة تبريز وغيرها من المدن الآذرية ، بأقتحام المصارف والدوائر الحكومية ، بينما قامت قوات الحرس الخاص بأعتقال عدد كبير من المتظاهرين^(٢٨). وقد أعترف السيد (علي خامنئي) المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في تصريحاته بأن أعداء ايران ، يستخدمون الآذريين للضغط على الحكومة الايرانية ، وكذلك أشار الى دورهم الحاسم في الدفاع عن الجمهورية الاسلامية ووحدة الاراضي الايرانية^(٢٩).

ولايمكن إغفال دور الآذريين في المشاركة في تقلد الوظائف العامة ، فهناك نسبة عالية من الآذريين منتسبة الى سلك الشرطة والامن والجيش ومن الحرس الثوري^(٣٠). فضلاً عن ذلك فإن الآذريون لايشكون من التهميش السياسي أو الأقتصادي ، فالمرشد الاعلى آيه الله (خامنئي) الذي يعد الرجل الاول في النظام السياسي ، كان قد شغل منصب رئيس الجمهورية لولايتين متتاليتين وهو من أصول آذرية ، كما يسيطر الآذريون على سوق (طهران) ولهم نفوذ قوي في الحوزات الدينية والجيش والحرس الثوري ، ويطالبون أن تكون لغتهم هي الثانية في المحافظات التي يقطنونها وتتنوع على الشمال والشمال الغربي للبلاد^(٣١).

ونستطيع القول أن الآذريين لهم ثقل أجتماعي كبير ، نظراً لانهم يشكلون نسبة كبيرة من سكان ايران ، فضلاً عن دورهم في الحياة السياسية الايرانية ، فهم موجودون في جميع الوظائف العامة والمهمة في ايران . وهناك أحساس قومي لدى الآذريين ، بأقامة جمهورية أذربيجان الكبرى ، وذلك بالأنفصال عن ايران والاتحاد مع أذربيجان الأم التي كانت إحدى

جمهوريات الاتحاد السوفيتي ، وقد تحرك هذا التوجه القومي بعد أستقلال جمهورية أذربيجان بعد أنهيار الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٩١^(٣٢).

وقد أحتجت ايران وبصورة رسمية وعن طريق سفيرها في (باكو) على حكومة أذربيجان لنشر خريطة لأذربيجان الكبرى ، تضم جمهورية أذربيجان ، والمحافظات الأذرية الايرانية ومناطق أخرى من شمال ايران (تقع جنوب بحر قزوين) يقطنها آذريون إيرانيون ، وأتهمت السلطات الايرانية الحزب الحاكم في أذربيجان بنشر وتوزيع هذه الخريطة^(٣٣). وينظر الآذريون في ايران باستياء الى موقف بلادهم من النزاع بين أذربيجان وأرمينيا على إقليم (ناغورنو قره باغ) ومن تنامي العلاقات بين ايران وأرمينيا على حساب العلاقات مع أذربيجان^(٣٤).

وقد التقى ممثل منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في أذربيجان الجنوبية (ايران) في ١٦/٣/٢٠٠٤ مع لجنة حقوق الانسان في اللجنة الخارجية لاتحاد البرلمان الاوربي ، وكذلك مع ممثل الحزب الاشتراكي البلجيكي في البرلمان الفيدرالي البلجيكي ، وناقش معهم الانتهاكات الخطيرة لحقوق القوميات في ايران ، وقدم ممثل منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في أذربيجان الجنوبية (ايران) تقريراً مفصلاً مقروناً بالادلة والوثائق عن انتهاك حقوق الانسان في مناطق تواجد القوميات في ايران^(٣٥).

وفي الوقت نفسه التقى وفداً يتكون من (١١) عضواً يمثل مختلف القوميات في ايران يرافقهم ممثل منظمة الدفاع عن حقوق الانسان في أذربيجان الجنوبية مع أثنان من أعضاء برلمان الاتحاد الاوربي ، وناقش معهم الانتهاكات الخطيرة التي تتعرض لها القوميات في ايران ، وناقش الوفد فكرة إمكانية عقد مؤتمر للقوميات الايرانية في البرلمان الاوربي على غرار المؤتمر الذي عقد بدعوة من البرلمان (الدنماركي) في الرابع والعشرين من كانون الثاني من عام ٢٠٠٤^(٣٦).

رابعاً :- الأكراد

يعد الشعب الكردي من ايران واحداً من الشعوب الايرانية العريقة ، التي وجدت في المنطقة منذ زمن قديم جداً . ويرجع غالبية الأكراد الى الجنس الأري نفس الاصل الذي ينتمي اليه الشعب الفارسي^(٣٧).

ويشغل الشعب الكردي في إيران الجزء الشمالي الغربي من البلاد ، ويطلق على هذا الجزء أسم كردستان الشرقية ، وأهم المدن التي تحتويها هذه المنطقة هي مدن (مهاباد ، سقرسنندج، كرمنشاہ) شأنها شأن باقي مناطق كردستان بكونها منطقة جبلية وعرة ومنعزلة في أغلب الاحيان .والغالبية العظمى من أكراد ايران هم من المسلمين^(٣٨). وبحسب بعض المصادر غير الكردية تتفاوت التقديرات لأعداد الأكراد ما بين (٧%) الى (٩%) من اجمالي السكان في ايران ، ولكن المصادر الكردية تذهب أبعد من ذلك ، ويعد الأكراد العرقية الثالثة في ايران بعد الفرس والأذريين ، ويتركز وجودهم في جبال (زاغروس) على امتداد الحدود مع تركيا والعراق ، وهم يتوزعون على أربعة منها ، أذربيجان الغربية ، كردستان ، كرمنشاہ ، وإيلام^(٣٩).

ويعتبر الأكراد أهم الأقليات العرقية شأناً في ايران كما في الشرق الأوسط عامة . وهم يشكلون حوالي الف قبيلة ، وقد تأثروا بالثورة البلشفية التي قامت في روسيا ، وكان زعيمهم الشيخ (محمود حافظ) له اتصالات مع زعيم الثورة البلشفية (لينين) وقد كبدهم الشاه (رضا خان) مضايقات لاتحصى حتى أنه منعهم من ارتداء زيهم الشعبي^(٤٠).

وفي الفترة ما بين (١٩٢٠ - ١٩٢٥) قام شيخ عشائري هو (أسماعيل آغا سيمكو) ثورة مسلحة ضد السلطة المركزية ، وبدأ يتحدث عن استقلال (كردستان) وتمكن من استقطاب عدد كبير من الاكراد حوله . ألا أن السلطات المركزية قامت بقمع تلك الثورة المسلحة^(٤١). وفي بداية عام ١٩٤٦ أعلن القاضي (محمد) عن قيام جمهورية (مهاباد الكردية) والتي أرادها السوفيت مبنية على أساس الحكم الذاتي ويظهر ذلك واضحاً في البرنامج الذي أعلنه الحزب الديمقراطي الكردي والذي نص على عدة نقاط نذكر أهمها^(٤٢):-

- ١- يتمتع الشعب الكردي في ايران بالحكم الذاتي في ادارة شؤونه المحلية ويحصل على (الحكم الذاتي) ضمن أطار الدولة الايرانية .
- ٢- تكون اللغة الكردية لغة التعليم ، واللغة الرسمية في دواوين الحكومة .
- ٣- الرسوم والضرائب المجبأة في كردستان ايران تنفق عليها .

ويؤكد أكراد ايران أنهم يتعرضون لأضطهاد منظم من السلطات الأيرانية ، أنه يحظر عليهم تعلم اللغة الكردية في المدارس ، ويواجهون تقييدات في نشر الأدب الكردي وأن ما يصدر من منشورات كردية يصدر بأشراف المخابرات الايرانية ، برغم ان البند (١٥) من الفصل الثاني من الدستور ينص على حق الاقليات في استعمال لغاتها في المجالات التعليمية والثقافية ،

وكذلك المادة (١٩) من الفصل الثالث من الدستور تنص على عدم التمييز بين الإيرانيين على أساس عرقي ، ويقول الاكراد أن هناك تمييزاً ضدهم في فرص العمل والقبول في الجامعات ، وان من يشغل المناصب العليا في المناطق الكردية هم من غير الأكراد ، وأن مناطقهم هي الأقل من حيث التنمية والتأهيل ، والاعلى من حيث البطالة وهم مهمشين بشكل كبير ولا يسمح لهم بالتعبير السياسي الحر ، إذ تقوم السلطات بأعاقة تشكيل الاحزاب الكردية ، وقد آيدت مطالب الاكراد هذه وأكدتها منظمات حقوقية معروفة^(٤٣). وكان الأكراد دور كبير في تأييدهم للثورة الأيرانية عام ١٩٧٩، وقد أكد ذلك زعيم الآكراد حينها (آيه الله عز الدين الحسيني): (لقد حاربنا مع قادة الثورة ليس أنطلاقاً من أيماننا الديني ، بل طموحاً لتحقيق أهدافنا السياسية ، في الحكم الذاتي ، في إقامة برلماننا وتعليم لغتنا ونشر ثقافتنا)^(٤٤). ولا يفوتنا ذكر أن ايران أعتدائها مستمرة ضد الاكراد، بل تجاوزت في أعتدائها حتى على الشعب الكردي في العراق وتهدف من وراء ذلك الى القضاء على التنسيق والتنظيم بين اكراد ايران والعراق^(٤٥).

وهناك تنظيمات سياسية عرقية من الحزب الديمقراطي الكردستاني ، والذي يهدف الى تجنيد أكثر من خمسة عشر الف مقاتل (بيشمركة) بقيادة (مصطفى هجري) وهو من القيادات التاريخية للشعب الكردي ، وكذلك (منظمة كادحي الشعب) الكردي (كوملة العريقة) ذات التوجهات اليسارية والقومية بقيادة (عبدالله مهدي) وهو من رموز الأكراد في ايران (وحزب بيجاك) ذات التوجهات الماركسية الذي أنشق عن حزب العمال الكردستاني (ب ك ك) والذي ينشط في المناطق الشمالية من كردستان ايران وينفذ عمليات عسكرية باستمرار ضد القوات الامنية الأيرانية في مناطق كردستان^(٤٦). وتشهد مناطق كردستان ايران قتالاً دامياً بين الحكومية والأكراد لعدة سنوات ، ولهذا الحدث تأثير دولي بالغ إذ سيضيف طابع شرعي وقانوني لنضال الشعب الكردي ، وسيكسب هذا الشعب تعاطف الرأي العام والمنظمات الدولية والانسانية المختلفة^(٤٧). أضف الى ذلك فالاتصالات جارية على قدم وساق مع الاحزاب الكردية البارزة في ايران مثل الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب كادحي الشعب (كوملة) للعب دور مركزي مهم في الحملة العسكرية المرتقبة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ضد النظام في ايران^(٤٨).

وقد تم الاعلان عن تشكيل جبهة كرد المتحدة (جبهة متحد كرد) في كردستان ايران ، وقد قال عنها ممثل مدينة (سنندج) في مجلس الشورى الاسلامي الايراني السابق (بهاء الدين أدب

() أنها لا تسعى الى الانفصال وهي تعمل بشكل شفاف وسلمي ضمن إطار دستور الجمهورية الايرانية ، وذلك من أجل تحقيق حقوق الاكراد المشروعة^(٤٩). ويمكن القول أن تأسيس جبهة الكرد المتحدة في عهد الرئيس الايراني (محمود أحمد نجاد) ، يشير الى أن الحكومة الايرانية ربما تتجه الى التعاطي مع أساليب أخرى أكثر مرونة من التعامل مع المسألة القومية في إيران^(٥٠). وقد شهد عام (٢٠٠٤) قيام أكراد إيران بمظاهرات احتفالاً بالاعتراف الرسمي بحقوق أكراد العراق ، وتحولت في بعض جوانبها الى مواجهات مع الشرطة الايرانية وسقوط عدد من الجرحى^(٥١). وقد حدثت مظاهرات أخرى قام بها الاكراد في إيران احتفالاً بذكرى اغتيال الناشط الكردي الايراني الشهير رئيس الحزب الديمقراطي (عبد الرحمن قاسم) ، وقد تحولت تلك المظاهرات الى صدامات مع السلطات الايرانية ، أسفرت عن مقتل العديد من الاكراد في منطقة (سقز وسنندج) وبقية المدن التي يعتبرها الأكراد جزء من دولة كردستان المنشودة^(٥٢). وتتهم إيران التواجد الأمريكي في العراق بتحريك الاضطرابات في منطقة كردستان (إيران) ، إذ تشهد المنطقة منذ عام (٢٠٠٥) مواجهات مسلحة بين القوات الايرانية وعناصر منظمة بيجاك القريبة من حزب العمال الكردستاني ، يتسللون الى الاراضي الأيرانية انطلاقاً من كردستان العراق^(٥٣).

ويمكن اعتبار المسألة الكردية نقطة احتكاك وورقة ضغط من أوراق الصراع بين إيران وتركيا والعراق وسوريا ، وهي مسألة معقدة ومتشابكة إقليمياً ودولياً ، وهذا ما يجعل حلها من الصعوبة بمكان . كما أرتبطت المسألة هذه بالمصالح المائية في نهر (دجلة) و(الفرات)، وحتى بأزمات الخليج العربي المتتالية ، لذلك لم تعد قضية الاكراد منحصرة في الدول الأربع المذكورة أعلاه وإنما أصبحت مرتبطة بالأمن الأقليمي وحتى الدولي ، كما أن تجربة الدعم العالمي للأكراد في شمال العراق قد أيقظت عند الاكراد جميعاً روح الأمة الكردية الساعية الى إقامة دولة مستقلة أسوةً بباقي دول الشرق الأوسط^(٥٤)

وصفوة القول أن القومية الكردية في إيران لها تأثير أجتماعي وسياسي واضح المعالم ، إذ يحتل الاكراد نسبة غير قليلة من إجمالي عدد سكان إيران تشكل القومية الثالثة في البلاد. أما تأثيرهم السياسي فيمكن في توجهاتهم في إقامة دولة كردية مستقلة في إيران . ولا يمكن نكران أن الاكراد يشكلون ورقة ضغط سياسي كبير على الحكومة الايرانية ، تتحمل من خلالها الحكومة الايرانية أعباء وجهه سياسي واضح التأثير.

خامساً :- العرب

يسكنون الاجزاء الجنوبية الغربية والسواحل المواجهة لسواحل الخليج العربي^(٥٥). وهذه المنطقة التي يسكنها العرب يطلق عليها تسمية (عريستان) (Arab Stan) أي بلاد العرب، بل حتى أن الفرس كانوا يطلقون عليها عريستان الى أن سموها لاحقاً (خوزستان) إشارة الى كثر القلاع والحصون التي بناها المسلمون أبان معركة (القادسية الأولى)^(٥٦). وتبلغ مساحة عريستان (٦٠٠, ١٥٩ ألف كيلو متر مربع) ، وأغلب سكانها من العرب ، وهناك نسبة من الفرس يسكنوا المنطقة كذلك ، وفدوا الى المنطقة في نطاق حملة التفريس التي قامت بها السلطات الإيرانية في فترات متعاقبة^(٥٧). أما فيما يخص نسبة العرب في عريستان من إجمالي السكان في إيران ، فهناك نسب مختلفة . الا أن أغلب المصادر تشير الى أن نسبتهم هي(٤ % من إجمالي السكان^(٥٨)). وتعتبر منطقة عريستان من أهم المناطق الاستراتيجية في إيران إذ يجاورون آبار النفط ومياه الخليج العربي . فضلاً عن ذلك فإن هذه المنطقة غنية بالنفط والغاز والماء . ومن الممكن أن تتحول الى قطب اقتصادي حيوي ، بما يمنع عن منطقتهم صفة المحرومة التي لازمتها هذه الصفة سنوات طويلة ولحد وقتنا الحاضر. ولا بد من الإشارة أن العرب في إيران ساهموا بفاعلية في الثورة التي أدت الى إسقاط نظام الشاه السابق . وفي الوقت نفسه عانوا في الحقب الماضية من التهميش والقهر والفقر ومن القمع القومي^(٥٩).

ويؤمن أقليم عريستان (٨٥%) من النفط الايراني ، ويضم (٨) أنهر أهمها (كارون ، الكرخة ، الجراحي) . وتعد أراضي الأقليم الزراعية من أخصب الأراضي إذ تكونت من تراكم طمي الأنهر وتراجع مياه الخليج العربي خلال مراحل جيولوجية ليست ببعيدة ، فوقوع الأقليم على رأس الخليج في منطقة قريبة من العراق والكويت والمملكة العربية السعودية يمنحه أهمية استراتيجية لاتقل عن أهميته الاقتصادية ، وهذا ما يميزه عن الأقليم الإيرانية الأخرى . وبأمكان الأقليم أن يصبح جسراً يربط إيران بالعالم العربي وبالعكس نظراً للمؤهلات القومية والاقتصادية والجغرافية^(٦٠). وفي عام ١٩٤٦ دعى الشيخ (عبد الله بن الشيخ خزعل)* الى تشكيل لجنة للدفاع عن عريستان وكان من بين أهدافها لفت أهتمام الرأي العام الى قضية عريستان وفي نفس العام تشكل حزب السعادة العربي الذي يدعو الى قيام حكم ذاتي في أقليم الاهواز وقد تضمن برنامج الحزب عدة نقاط نذكر أهمها^(٦١).

٢- مطالبة الحكومة بتحقيق نوع من الحكم الذاتي لعريستان وسائر القوميات في إيران .

وفي أربعينيات القرن الماضي نشأت (جبهة تحرير عريستان) في أعقاب الظلم الشاهنشاهي ، وكانت تدعو هذه الجبهة الى تحرير عريستان ورفع الظلم عن أبناءها ، الا أنه تم القضاء على هذه الجبهة ونشاطها في الداخل على يد نظام الشاه مستخدماً كافة أساليب البطش والتنكيل والاعتقالات ضدهم . وفي ديسمبر عام ١٩٦٤ قامت جامعة الدول العربية وبأصرار من الرئيس (جمال عبد الناصر) بتشكيل لجنة تقوم بأدارة وبحث أوضاع شيوخ الخليج العربي ، وقد قامت هذه اللجنة بتسمية (خوزستان) الى (عريستان)، وقد ركزت على ضم (عريستان) الى العالم العربي^(٦٢). وعند أنتصار ثورة عام ١٩٧٩ ، قام الشيخ (محمد الطاهر الخاقاني) الذي يُعد الوجه الروحي والنضالي البارز في الأحواز بحمل مطالب عرب الأحواز الى المرجع الأعلى للثورة آنذاك (الموسوي الخميني) الذي قام بالتباهي بقوميته الفارسية أمام الوفد الاحوازي ، فرفض الحديث معه باللغة العربية حفاظاً على قوميته على حد تعبيره ، وذلك برغم من أتقانه اللغة العربية بحكم تعليمه بالحوزات العلمية في مدينة (قم) الايرانية ، وأقامته في العراق طوال (١٤) عاماً حين أبعده الشاه (محمد رضا بهلوي) من ايران ، ولم يكتفي الخميني برفض مطالب الملايين من عرب الأحواز فحسب بل أمر بوضع الشيخ (الخاقاني) رئيس الوفد تحت الإقامة الجبرية بمدينة (قم) الى أجل لم يحدده ، الى أن أعدم الشيخ (الخاقاني) فيما بعد بواسطة عناصر النظام^(٦٣).

ويلاحظ أن رجال الدين المتريعين على دفة الحكم في ايران يبدون أمتعاضاً شديداً من مطالبة المواطنين العرب الأحوازيين في تعلم لغتهم وتجبرهم على تعلم اللغة الفارسية في مرحلة تعد من أخطر مراحل أعمارهم ، إذ يدخلون المدرسة وهم يتعاملون مع لغة لايعرفون ماذا تعني مفرداتها بالنسبة لهم . كما منعت السلطة وعلى سبيل المثال النواب العرب الاحوازيين من الخطابة باللغة العربية في البرلمان الأيراني ، ولا تزال الحكومة الأيرانية تفرض حظراً شاملاً على تعليم اللغة العربية حتى في مدارس القطاع الخاص ورياض الأطفال في المناطق العربية^(٦٤). وقد أكد وفد الشعب العربي الأحوازي في مذكرته التي رفعها للحكومة المركزية عام ١٩٧٩ على موضوع اللغة العربية وأهميتها ، إذ جاء في المادة (٤) اللغة العربية تكون اللغة رسمية في المنطقة ،والمادة (٥) يتم التعليم باللغة العربية في المدارس الابتدائية ، والمادة (٦) تأسيس جامعة باللغة العربية^(٦٥).

وفي الثامن من شباط عام ١٩٧٩ تم عقد مؤتمر القوميات الثاني في (طهران) بعد سقوط نظام الشاه ، وبدعوة من الأمانة العامة للجبهة الوطنية الديمقراطية الإيرانية لتدارس الأوضاع في مناطق القوميات ووضع صيغة عامة لأسس ومبادئ الحكم الذاتي ، وقد أشترك في هذا المؤتمر عدد من الأحزاب والمنظمات القومية من بينها ممثلين عن العرب في إقليم عربستان (المركز الثقافي للشعب العربي في عربستان ومندوبين عن منظمة تقدمي الشعب العربي) وقد طرحت عدة مواد في هذا المؤتمر تضمنت المطالبة بحقوقهم وأقامة حكم ذاتي^(٦٦). أما بالنسبة للأحزاب والتنظيمات الاحوازية فهناك عدة جهات تلعب دور اساسي في داخل وخارج الاحواز ، وقد حققت إنجازات كبيرة للشعب العربي الاحوازي منها (الجبهة الديمقراطية الشعبية ، وحزب التضامن الديمقراطي ، والتيار الوطني الديمقراطي الاحوازي^(٦٧)).

وقد تحدث العديد من مسؤولي الحكومة الإيرانية بنفس عنصري تجاه القوميات في ايران ولاسيما القومية العربية ، فقد وصف الرئيس الإيراني السابق ورئيس تشخيص مجلس مصلحة النظام الحالي (هاشمي رفسنجاني) في أيار عام ١٩٨٥ قبائل الاحواز بأنها مجاميع من (الغجر) على حد زعمه . ومثل هذه الأقوال قد استخدمت ضد الأذريين والبلوش والاكرد وغيرهم من الشعوب والقوميات غير الفارسية في ايران على لسان مختلف المسؤولين^(٦٨). ولايمكن أغفال تطور صحافة القوميات بعد مجيء الرئيس (محمد خاتمي) الى الحكم عام ١٩٩٧ ، إذ أصبحت في ايران صحافة تركية أذرية وكردية وعربية (خاصة بعرب الاحواز) غير أنها تعاني من الضغوط المختلفة وشحة الامكانيات قياساً بالصحافة الفارسية التي تشمل نحو (٩٥ %) من الصحف الإيرانية وتتمتع بأمكانيات واسعة. ولم يطق التيار القومي الفارسي حتى رؤية هذه الحريات المنصوص عليها في الدستور الإيراني لصالح القوميات غير الفارسية إذ بعث الدكتور (برويز ورجا وند) أحد زعماء هذا التيار برسالة الى الرئيس (خاتمي) كشفتها الصحف الأذرية يحثه فيها على إغلاق هذه الصحف المعدودة وقمع الصحوة الثقافية الراهنة بين القوميات^(٦٩). وتؤكد التقارير من الاحواز أنه تم أقصاء أكثر من (٩٠ %) من المرشحين العرب لانتخابات المجالس المحلية في مدينة الاحواز . ولا يفوتنا ذكر دور الجماهير العربية التي قامت بانتخاب جميع أعضاء مجلس بلدية الاحواز (التسعة) من بين العرب في العام (٢٠٠٢) ، إذ تمت في ظروف ديمقراطية نسبياً في عهد الرئيس السابق (محمد خاتمي) . وكانت أصداء تلك الانتخابات مؤثرة جداً في ايران ، إذ هزم حزب الوفاق الاسلامي - الذي تأسس عام ١٩٩٨ ليمثل عرب الاحواز في المحافظة على جميع خصومه القوميين والسياسيين

من غير العرب ، أي أن الاحزاب الاصلاحية والاسلامية الليبرالية والقومية الايرانية واجهت فشلاً ذريعاً في تلك الانتخابات في الاحواز^(٧٠).

وعند الاحتلال الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣) ، كانت العشائر العربية في الاحواز تجتمع على مرأى ومسمع من السلطات الايرانية ، وتعلن وهي ترفع أعلاماً خاصة بكل عشيرة رفضها للحرب على العراق . منسجمة مع ذلك مع الخط العام لنظام الجمهورية الايرانية ، وموقفه الرفض (علناً) لتلك الحرب^(٧١) . وتشير المصادر العربية في ايران الى أن الحكومة الايرانية تنتهج سياسة تغيير البنية الديموغرافية (العربية) في ولاية عريستان التي تعد أحد أغنى بقاع العالم في ثروتها النفطية ، مشيرة الى أن الهدف الاساسي للحكومة الايرانية هو تقليص النسبة العربية في الولاية من (٧٠ %) الى (٣٠ %) ^(٧٢).

وفي هذا الاطار ، أتهم المقرر الخاص التابع للأمم المتحدة (ميلون كاوثاري) الذي زار ايران في عام (٢٠٠٥) الحكومة الايرانية بمحاولة تغيير البنية الديموغرافية للمناطق العربية والكردية ، فضلاً عن تضيق فرص العمل أمام سكانها وممارسة ضغوط مذهبية عليهم^(٧٣). وقد شهد إقليم عريستان الذي ينشط فيه عدد من الاحزاب والمنظمات السياسية العربية في أنتماءاتها ، شهد عدداً من العمليات المسلحة ، وقد أعلنت المحكمة القضائية العليا في ايران حظر حزب لجنة الوفاق (العربي) الذي ينشط في مدينة الاحواز وأطرافها بعدما وجهت اليه تهمة معاداة النظام السياسي الايراني . وقد أتهمت وسائل أعلام أيرانية بريطانية التي تنتشر قواتها في مدينة البصرة العراقية بتمويل الحزب وتشجيعه على زعزعة أوضاع إقليم عريستان النفطية وعاصمتها الاحواز^(٧٤).

وكان لانتفاضة ١٥ نيسان لعام ٢٠٠٥ والتي خرج فيها الآلاف للشوارع بعد كشف خطة تهجير طويلة الامد لهم وأستبدالهم بمئات الآلاف من الأيرانيين أعضاها مجلس الأمن القومي الايراني ، كان لها دوراً أساسياً في خروج الاحوازيين عن الطاعة الايرانية بشكل واسع وعلني ، وهذا دليل واضح على الفجوة الواسعة التي تفصل العرب في الاحواز عن السلطة المركزية ومدى هشاشة علاقه بين جميع القوميات في ايران والسلطة الايرانية ، وقد نجحت النخبة الاحوازية والتنظيمات والاحزاب في إقليم عريستان من تثبيت مصطلح قومي (وطني أحوازي) هو أصطلاح (الاحواز للوطن) و(الاحوازيين الشعب) . وهذه كانت نقطة تحول على الساحة

الوطنية الاحوازية ميزت هذا الشعب عن غيره على الساحة الايرانية وأظهرت أنه شعب مضطهد ، يطالب بأعادة حقوقه المسلوبة^(٧٥).

وقد قامت السلطات الايرانية بأعدام اثنين من النشطاء الاحوازيين بعد أادانتهم بتنفيذ جزء من الهجمات التي أستهدفت مراكز تجارية وأنابيب للنفط وعدد من مكاتب حكام المدن العربية الرئيسة في الاقليم ، وقد أوقعت تلك الهجمات اكثر من (٢٢) قتيلاً وأكثر من مائة جريح ، كما صدرت أحكام بالاعدام على خمسة عشر ناشطاً أحوازي آخر ينتمون الى مجموعة تطلق على نفسها (كتائب الشهيد محيي الدين الناصر) أعدم ثلاثة منهم في يوم الثلاثاء ١٩ كانون الأول ٢٠٠٦ ، وأعدم أربعة آخرون بعدهم بفترة وجيزة من العام نفسه^(٧٦).

ونستطيع القول أن منظمة الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية لم تقررا حتى الآن بوجود مشكلة بأسم الاحواز أو عريستان وهذا يعني أن الطريق أمام (الانفصال) أو (الاستقلال) طويل جداً^(٧٧). ولأهمية أقليم عريستان من الناحية الأستراتيجية والاقتصادية فأن المؤسسات الغربية ولاسيما الامريكية التي تختص بالدراسات والخطط الأستراتيجية والعسكرية ركزت على هذه المنطقة ، أذ أشارت جريدة (الغادين) البريطانية و(الساند تلغراف) ، وكذلك الخبير (غروسمن) على (هنالك خطة تم تسريبها على الموقع الرسمي للبنتاغون تحت عنوان(كش مات خوزستان) وهو الأسم الفارسي للاحواز). أذ تتحدث عن أن منطقة الاحواز هي منطقة جنوب وجنوب غربي ايران تفصلها من الشمال جبال (زاغروس) المعروفة بتضاريسها الوعرة ، وفيها معظم حقول النفط والغاز وكذلك مراكز توليد الطاقة الكهربائية . واذا ما تسنى للجيش الامريكي بالسيطرة على هذه المناطق التي تشمل محافظة (عريستان ، وبوشهر ، وهرمزغان) وهي المحافظات ذات الاغلبية العربية وتسمى (الاحواز) ، فأن الجيش الايراني سيصبح مشلولاً تماماً وستنفذ كل مصادر الطاقة لديه ، ومن العوامل الموضوعية التي ترجح هذا السيناريو هو حالة الحرمان والسخط العارم التي تعاني منها المناطق القومية في ايران بشكل عام ومنطقة الاحواز العربية بشكل خاص^(٧٨).

سادساً :- البلوش

تقع بلوشستان على الحدود بين باكستان وأفغانسيان وايران ، ثلثا مساحتها في باكستان والثلث الآخر في ايران . وتبلغ مساحة بلوشستان الايرانية (٧٠ الف ميل مربع) وعدد سكانها حوالي المليون أي بنسبة حوالي (٢ الى ٣ %) من أجمالي سكان ايران . وهناك تجمع

قبلي للبلوش في أفغانستان يقدر بحوالي نصف المليون . كلا الاطراف الثلاث يشكلون الوطن الذي يطمح الى الأستقلال كبلد شاسع من الوديان والهضاب الجرداء وكمجتمع بدوي ذي تنظيم قبلي^(٧٩).

يرد البلوش أصلهم الى العرب مابين النهرين والى الكلدانيين من نمرود وبيبلوش ومن هنا جاءت كلمة بلوش . والذي يجمع البلوش الايرانيين الى البلوش الباكستانيين الى البلوش الافغانيين ليس فقط الحلم بوطن واحد ، بقدر ماهو أقصاء البلوش الايرانيين عن مراكز السلطة في الحياة الايرانية . ويتطلع كل من البلوش الايرانيين والبلوش الافغانيين الى البلوش الباكستانيين لتقلهم السياسي وتحركهم العسكري . فالولاء عند البلوش هو للعائلة وللقبيلة لا للدولة^(٨٠). ويتركز البلوش في ايران في الجنوب الشرقي على حدود باكستان وأفغانستان ، ويتبعون نظام السردارات القبلية وهم بمثابة زعماء قبليين ، وهناك (بلوش) من سكان منطقة (سيستان) يبلغ عددهم حوالي(١٠٠ الف نسمة) فهم يتبعون آيات الله من رجال الدين في ايران^(٨١). وينظر البلوش الى وطنهم بحكم موقعه الاستراتيجي النادر نظرة الطرف القوي الذي يستطيع أستعمالة كأداة للضغط على ايران . ولذلك فهم يرون أجحافاً في حرمان النظام السياسي الايراني لبلوشستان من التنمية الاقتصادية عبر سنين طويلة ، فضلاً عن حملات القمع لأية مطالب بالمساعدة في تطوير المنطقة ، ولاسيما اذا رافق هذه المطالب شيء من الحديث عن اللامركزية الادارية حتى لانقول الاستقلال الذاتي لشعب متميز في تاريخه ولسانه وقوميته^(٨٢).

وفي فترة السبعينات نشأ تيار في كل من بلوشستان وباكستان وايران وأفغانستان يرمي الى قيام (بلوشستان الكبرى) وهو الأمر الذي أثار مخاوف ايران وباكستان معاً وأدى الى تعاونهما لأخمد الثورة التي نشبت في الاقليم الباكستاني بعد أنتخابات عام ١٩٧٢ بالقوة^(٨٣). وقد نظر شاه ايران بقلق كبير تجاه الاحداث التي وقعت في إقليم بلوشستان الباكستاني في السبعينات لما لذلك من أثر على بلوشستان ايران . وقد عبر عن قلقة ذلك أثناء زيارة له للولايات المتحدة الامريكية بقوله (أذا تفككت باكستان فقد تنشأ فيتنام جديدة ، يجب أن نمنع تناثر باكستان قطعاً قطعاً لان ذلك يكون كارثة عظيمة ومصالحتنا الوطنية تقتضي ذلك هو أخذ تدابير أمنية في بلوشستان)^(٨٤). وقد أستقبل البلوش الثورة الايرانية بفرح وقابلوها بالترحيب ، وقد أختاروا أحد زعمائهم الدينيين (مولاي عبد العزيز) لرئاسة مجلس الخبراء الذي يمثلهم لدى السلطة المركزية

في طهران . وقد بعث البلوش رسالة الى زعيم الثورة الايرانية آية الله العظمى (الخميني) يعرضون فيها مطالبهم (وتختصر بتعيين حاكم من جماعتهم على بلوشستان وبأخراج السكان غير البلوش من مناطقهم بسبب الخلافات المستمرة بينهم ، وأخيراً بنيلهم الاستقلال الإداري^(٨٥) .ورفضت الثورة الايرانية السماح بتعليم اللغة البلوشية في المدارس وقد كان الشاه قد رفض ذلك من قبل ، أضف الى ذلك فأن اكثر موظفي الدولة وأفراد الشرطة والأمن هم من غير البلوش في إقليم بلوشستان . وعلى الرغم من محاولات الشاه في تفريش بلوشستان فقد بقي البلوش لايتقنون اللغة الفارسية ، ويتكلمون لغتهم الخاصة التي هي مزيج من العربية والاوردو والفارسية ، الامر الذي شكل حاجزاً في وجه توظيفهم وتعاملهم مع الدولة الايرانية ، بقدر ما ظل زبهم الوطني وشكلهم المميز مانع دون أندماجهم أندماجاً كاملاً في المجتمع الايراني^(٨٦) . وهناك منظمات كان لها دور سياسي مؤثر وأكتسبت قاعدة شعبية كبيرة مثل (منظمة الطلبة البلوش) التي تضم (٦٠٠٠) ستة آلاف عضو ولها (٥٠) فرعاً من بينها فروع أنشئت حديثاً في بلوشستان ايران ،وهي تهدف الى تحقيق أستقلال الاقليم وتتعاطف مع (جبهة التحرير الشعبية لبلوشستان)^(٨٧) .

ومن أبرز الحركات التي نشأت في إقليم بلوشستان في السنوات الاخيرة (منظمة جند الله) ذات التوجه الاسلامي والتي شنت سلسلة من الهجمات المسلحة ضد مراكز حكومية وعسكرية إيرانية اسفرت عن مقتل العديد من عناصر ومسؤولي الدولة في الاقليم . وقد أسفر الهجوم عن مقتل حاكم مدينة زاهدان وأثنين وعشرون شخصاً آخر واحتجاز سبعة آخرون . وكانت منظمة (جند الله) قبل ذلك قد هاجمت مخفراً حدودياً وأسرت ثمانية من عناصره وأطلقت سراح سبعة منهم وأعدمت قائد المخفر^(٨٨) . وقد نصبت مجموعة غير معروفة من قبل تدعى (فدائيو الاسلام) كميناً في منطقة (دارزين) الواقعة بين كرمان وبم وسط ايران وقد أسفر الكمين عن مقتل اثني عشر شخصاً وأحراق اربعة سيارات ، وقد تمكن المهاجمون من الفرار باتجاه القرى البلوشية الواقعة في سفوح جبلية محاذية لحدود باكستان^(٨٩) . ورداً على تلك الهجمات قامت السلطات الايرانية بأعدام أعداداً من أعضاء منظمة (جند الله)^(٩٠) .

ولايفوتنا ذكر دور الاحزاب والحركات السياسية البلوشية الأخرى ، التي لها دور سياسي مؤثر في إقليم بلوشستان مثل (حزب الشعب البلوشي ، والحركة الوطنية لبلوشستان إيران

،والجبهة المتحدة لبلوشستان) وتطالب هذه الأحزاب والحركات السياسية الحكومة المركزية في طهران بتحسين الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في إقليم بلوشستان (٩١) .

سابعاً :- جماعات أخرى

تعتبر إيران دولة ذات تركيبة ديموغرافية متنوعة ، فهي تتكون من عدة قوميات ، ولكل قومية منها لها تاريخها وثقافتها ولغتها ، فضلاً عن طموحاتها السياسية بالمطالبة بأقامة حكم ذاتي مستقل بها ، كالأذريين والاكرد والعرب . فضلاً عن التعدد القومي المتنوع الموجود في إيران . فهناك جماعات أخرى يجب ذكرها وهي مكون مهم من مكونات المجتمع الإيراني ، فهناك (اليهود ، الزرادشتيون ، المسيحيون ، الآشوريين) وهم يشكلون نسبة لا بأس بها من السكان في إيران .

١. اليهود :

يبلغ عددهم (٦٨ , ٠٠٠) الف نسمة حسب أحصاء عام ١٩٧١ ويمثلون نسبة (٠,٣ %) من مجموع السكان ، وقد ظلوا محافظين على أصولهم العرقية ولغتهم ودينهم ، وهم يتركزون في المدن الكبرى مثل (طهران) (٩٢) . وتشير بعض المصادر الى أنه في سنة ١٩٧٩ كان يعيش في إيران ثمانون الف يهودي ، ومنهم حوالي ستين الف في طهران (٩٣) .

وبعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ تم رسم خط واضح يفصل بين الصهيونية التي يكرها الإيرانيون المسلمون واليهودية . وقد تم توضيح وضع الجماعة اليهودية وبذلك أصبح اليهود الإيرانيون أحراراً في عدم أخفاء هويتهم ، وفي المساهمة في النشاط الاجتماعي الإيراني . ولليهود الإيرانيين نحو ثلاثين كنيساً لعبادتهم في مختلف أنحاء البلاد . ولهم ممثلهم في مجلس الشورى الإيراني ، ولهم جمعيتهم الخاصة بأسم (أنجمن كليمان) ، وكذلك لهم صحيفة خاصة بهم بأسم (تموز) ، ولهم مدارس خاصة ولجان اجتماعية (٩٤) .

٢. الزرادشتيون :

يبلغ عددهم (٢٥ , ٠٠٠) الف نسمة ، ويمثلون نسبة (٠,١ %) من مجموع السكان والاعلبية منهم يسكنون منطقة (يزد) في الوسط ، ومنطقة (كرمان) في الشرق ، ومنطقة

(طهران) في الشمال ^(٩٥). والزرادشتية هي ديانة كانت سائدة في المناطق الايرانية ، وقد عرف عند الاغريق بأسم (زوراسترا) ، أما عند العرب فقد عرف ب(زرادشت) . ويعتقد أن زرادشت كان نشطاً في شرق إيران سنة ٦٠٠ ق . م بأعتباره كاهناً للديانة الآرية ، أما تعاليمه فهي مصدر (الأفستا) وهي مجموعة متناثرة من التراتيل والقوانين والطقوس من مختلف التواريخ ، وهي لم تدون لقرون عديدة . أما المدون منها فيرجع تاريخه الى القرن الثالث عشر الميلادي . وكان زرادشت يدعي أنه مرسل من آله أسمه (أهورمزدا) وقال بالصرع الأبدي بين الخير والشر وبين الحق والباطل ، وكان يدعو الى الافكار الخيرة والكلمات الطيبة والاعمال الصالحة ^(٩٦).

وكانت الزرادشتية سائدة في ايران قبل ظهور الاسلام . والزرادشتيون في الواقع هم الايرانيون من أتباع (زرادشت) ، ولذلك فهم كأيرانيين يشتركون مع سائر الايرانيين في المصير الواحد . ولهم جمعياتهم الخاصة بهم في طهران وفي المحافظات الأخرى مثل (كرمان ، ويزد ، وزاهدان) ولهم أيضاً مدارسهم وحريرتهم في ممارسة شعائرهم الدينية . ولهم ممثل واحد في مجلس الشورى الايراني ، وهم نشطون في الاهتمام بشؤون البلاد الاجتماعية والسياسية ^(٩٧).

٣. المسيحيون الأرمن :

كانوا يعيشون في ايران منذ القديم ، وهم جماعة تتبع المذهب الغريغوري من بين المذاهب . وهم يمثلون نسبة (٧ ، ٠ %) من مجموع السكان ^(٩٨). وبعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ نشط المسيحيون الأرمن في التعريف بثقافتهم وأحتفالاتهم وحفلاتهم عن طريق الاذاعة والتلفزيون أحياناً . ولهم مدارسهم الخاصة التي تبلغ نحو ثلاثين مدرسة خاصة ذات مستوى تربوي جيد . وعندهم صحيفة بأسم (أليك) باللغة الأرمنية تعالج شؤون المجتمع الأرمني والمسائل الاجتماعية والسياسية في البلاد ، وهناك نحو عشرين كنيسة غريغورية تعقد فيها القداسات وتوجد هناك كنيسة كاثوليكية واحدة ، وعدداً من المراكز للأرمن البروتستانت ^(٩٩). وهناك منظمات اجتماعية وسياسية تمثلهم في ايران مثل (مجلس الخليقة) و(المجلس الوطني الارمني) وهي معترف بها رسمياً . وللمسيح الأرمن ممثلان في المجلس الشورى الايراني ، وهم يساهمون في الانتخابات والأستفتاءات ، وكذلك فهم يتمتعون بالحقوق القانونية نفسها التي يتمتع بها المواطنون الآخرون ، وهم يمارسون فرائضهم الدينية بحرية كاملة ^(١٠٠).

٤. الأثوريون :

يتركزون في الشمال الغربي من إيران . وبعد ثورة ١٩٧٩ أظهروا نشاطاً كبيراً للتعريف بثقافتهم عن طريق الاحتفالات والعروض المسرحية وحلقات تدريس لغتهم وتاريخهم وفنونهم وكتاباتهم . ولهم نواديهم الرياضية الخاصة بهم مثل نادي (ستارة آشوري) ولهم ممثل واحد في البرلمان الإيراني . ولهم كنائسهم التي يمارسون فيها اجتماعاتهم الدينية ولهم أيضاً مراكز للنشر ، وهم كسائر الاقليات الدينية لهم الحرية في أداء شعائرتهم ، وهناك أتباع لمذاهب مسيحية أخرى كالبروتستانت والكاثوليكين الرومان والسبتيين ، ولهؤلاء جميعاً مراكزهم الدينية للعبادة (١٠١).

ومن الضروري ذكر ما جاء في المادة (الثالثة عشرة) من دستور جمهورية إيران لعام ١٩٧٩ ، فقد تعهدت هذه المادة بحماية الاقليات الدينية (الزرادشت ، اليهود ، والمسيحيين) ، وكفلت لها حرية ممارسة طقوسها الدينية ، والعمل وفق مبادئها في الاحوال الشخصية ، والتعاليم الدينية (١٠٢). وفي الوقت نفسه نلاحظ أن تصريح المرشد الاعلى للثورة الإيرانية (الخميني) الذي عدّ كل من لا يؤمن بولاية الفقيه خارجاً عن تعاليم وقوانين الثورة الإيرانية . وهذا الأمر يتعارض مع المادة الثالثة عشرة من الدستور الإيراني . وبعبارة أخرى نستطيع القول أن هذه المادة أصبحت حبراً على ورق ، لأن في هذا التصريح مخالفة واضحة للدستور الإيراني (١٠٣).

وبموجب تعميم رسمي أصدرته وزارة المعارف الإيرانية بتاريخ ١٥ / ١١ / ١٩٨٣ بتوقيع وزير المعارف ((حسيني)) ألزم جميع مدارس الاقليات الدينية والقومية بمايلي: (١٠٤)

- ١- التعليم الديني في مدارس الاقليات يجب أن يكون باللغة الفارسية .
- ٢- يخصص كتاب واحد لاغير لتعليم الديانة ، وهو كتاب أعدته السلطة خصيصاً لهذا الغرض .
- ٣- يحظر على الدارس القيام بأية طقوس دينية .
- ٤- تخفيض حصص اللغات القومية في البلاد من عشر ساعات الى ساعتين فقط في الاسبوع .

ونستطيع القول أن رغم الانتخابات المبنية على القاعدة الشعبية الواسعة في جمهورية إيران ، الان أنها لا تعتبر دولة تقدمية أوتحررية ، وذلك بسبب عدم وجود حرية للصحافة ، وكذلك عدم وجود حرية لممارسة الطقوس الدينية وعدم احترام الاقليات والقوميات فيها^(١٠٥).

الخاتمة

كان العرب يطلق على دولة إيران الحالية تسمية بلاد فارس ، واستمرت هذه التسمية حتى عام ١٩٣٥ ، عندما قام الشاه

(رضا خان بهلوي) بتغيير هذه التسمية لتحل تسمية إيران بدلا" من تسمية بلاد فارس .

وإيران تمتاز بميزة التعدد القومي والاثني والديني ، أي أنها تتكون من عدة قوميات ، وكذلك جماعات دينية ، هذه القوميات والجماعات الدينية تشكل المجتمع الإيراني ، وهي متعايشة فيما بينها . ونستطيع القول أن العامل الديني هو السر في التماسك الاجتماعي بين التكوينات القومية المكونة لهذا المجتمع . على الرغم من إن كل قومية متمسكة بعاداتها وتقاليدها القومية والقبلية والدينية . وفي نفس الوقت تختلف درجة التأثير الاجتماعي والسياسي لهذه القوميات ، فالقومية الفارسية لها تأثير اجتماعي وسياسي كبير ومؤثر في المجتمع الإيراني ، فضلا" عن نسبتها الكبيرة من مجموع السكان ، إذ تشكل تقريبا" نصف عدد السكان في إيران وهذا ما يزيد من ثقلها الاجتماعي والسياسي في المجتمع الإيراني . ويبرز التأثير الاجتماعي والسياسي الكبير للقومية الفارسية من خلال اعتماد اللغة الفارسية لغة رسمية للبلاد . أي في تعاملات إيران الدولية، تكون اللغة الفارسية هي اللغة المعتمدة في هذه التعاملات، وكذلك الثقافة الفارسية هي السائدة في البلاد.

وتأتي بعد القومية الفارسية من حيث الأهمية الاجتماعية والسياسية ، القومية الأذرية ، التي تشكل نحو ٣٠ % من سكان البلاد ، وتعتبر القومية الثانية بعد الفارسية ، وتشكل هذه القومية نقطة ضعف وإرباك للنظام السياسي من خلال توجهات الأذريين السياسية الداعية إلى الانفصال عن الجمهورية الإيرانية ، وإعلان الاستقلال والاتحاد مع دولة أذربيجان الأم ، وإقامة جمهورية أذربيجان الكبرى ، وهذا الأمر يثير مخاوف الإيرانيين وبالتالي يحرك الأطراف الدولية الأخرى إلى الاستفادة من هذا الأمر ، لدعم القومية الأذرية في مساعدتها للانفصال عن إيران . ويعد هذا الأمر ورقة ضغط سياسي على النظام السياسي الإيراني .

وتأتي بعد القومية الأذرية ، القومية الكردية التي تعتبر القومية الثالثة في البلاد بعد الأذريين ، إذ يشكلون نسبة لا بأس بها تتراوح بين ٧% إلى ٩% من إجمالي السكان في إيران . وللاكراد تأثير سياسي على الساحة الإيرانية ، وهم كذلك يطالبون بالاستقلال وإقامة حكم ذاتي ، وهذا ما

يثير مخاوف الحكومة الإيرانية التي دائماً" تشن حملات عسكرية ضدهم. وبهذا نستطيع القول إن الأكراد يشكلون ورقة ضغط سياسي كبير على الحكومة الإيرانية ، يجعل الحكومة الإيرانية تتحمل أعباء وجهد عسكري وسياسي كبير . ويعتبر العرب القومية الرابعة في البلاد التي تأتي بعد القومية الكردية ، وتتراوح نسبتهم حسب اغلب المصادر إلى (٤%) من إجمالي السكان . وهم يحملون أيضاً" توجهات سياسية في تحقيق الاستقلال وإقامة حكم ذاتي في البلاد . وهناك تنظيمات وحركات سياسية عربية تعمل وبجهد كبير على تحقيق مطالب العرب السياسية الداعية إلى إقامة حكم ذاتي .

بالإضافة إلى القومية العربية هناك البلوش الذين يشكلون نسبة لا بأس بها من المجتمع الإيراني إذ يشكلون نسبة (٢ إلى ٣%) من إجمالي السكان في إيران . ويتكلم البلوش لغة خاصة بهم ، وهي مزيج من العربية والأوردو والفارسية والبلوش زي وطني خاص بهم وشكل مميز حال دون اندماجهم في المجتمع الإيراني ، وقد نشأت أحزاب وحركات سياسية بلوشية تحمل توجهات سياسية ،وهي تطالب بتحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . فضلاً" عن القوميات التي يتكون منها المجتمع الإيراني ، فهناك جماعات دينية تعتبر جزء من مكونات المجتمع الإيراني ، فهناك (اليهود ، الزرادشت ، المسيح ، والأشوريين) . وهم يحملون عادات وتقاليدهم وطقوس دينية خاصة بهم ، وكذلك عندهم نوادي وصحف ومدارس خاصة بهم . ولهم ممثلين سياسيين في مجلس الشورى الإيراني .

الاستنتاجات

١. يتكون المجتمع الإيراني من تركيبة ديموغرافية متنوعة تضم عدة قوميات لها ثقل اجتماعي وسياسي مؤثر في المجتمع وهي (الأذرية ، الكردية ، العربية ، التركمانية، البلوشية) وهم يشكلون أكثر من (٤٠%) من التركيبة السكانية في إيران .
٢. تعتبر القومية الفارسية هي الرئيسية في البلاد وتحتل نفوذ سياسي كبير ومؤثر على الساحة الإيرانية فهي تشكل أكثر من نصف السكان في إيران أي بنسبة تفوق (٥٠%) . علماً" إن اللغة الفارسية هي اللغة الرسمية في البلاد .

٣. هناك جماعات أخرى دينية يتكون منها المجتمع الإيراني وهي (اليهودية ، الزرادشتية ، المسيحية ، الأشورية) ، ولهم تقاليدهم الدينية الخاصة بهم ، وكذلك لهم ممثليهم في مجلس الشورى الإيراني .
٤. إن التعدد القومي في أي دولة كانت تخلق حالة من التعدد الاجتماعي بين المكونات القومية ، ولهذا نستطيع القول أن دولة مثل إيران ونتيجة لتعدد القوميات فيها ، يمكن أن تحدث مشاكل اجتماعية وسياسية وكذلك عدم تراضي عام بين المكونات القومية ، وبالتالي فإن هذا الأمر له تأثير على الاستقرار السياسي في إيران .
٥. إن مختلف الشعوب الإيرانية وبكافة قومياتها (الأذريين ، الأكراد ، العرب ، البلوش ، التركمان) لا يراعى بحقهم مبادئ حقوق الإنسان ، وهم اليوم محرومون من تعلم لغتهم الأم ، والاعتراف بهويتهم وبالثقافة الخاصة بهم . باستثناء القومية الفارسية ، التي تعتبر القومية الرئيسية في البلاد ، وكذلك تعتبر اللغة الفارسية هي لغة البلاد الرسمية .
٦. أن النظام السياسي في إيران منذ عهد الشاه وحتى النظام السياسي الحالي أوجد فجوة أدت إلى بروز عدم ثقة متبادلة بين الشعوب غير الفارسية قومياً والشعب الفارسي سلطة ونخبه إذ حاولت السلطات السياسية الإيرانية فرض سياسة الأمر الواقع على القوميات غير الفارسية من خلال صهر هويتها في بوتقة القومية الفارسية ، وهذا ما دفع بعض القوميات غير الفارسية ومنها العرب إلى رفع شعار الاستقلال عن إيران كحل وحيد للتخلص من سياسة التمييز العنصري ، وكذلك طالبت القوميات الأخرى في حقها في تقرير مصيرها وتحقيق الحكم الذاتي .
٧. تتمسك إيران بسياسة تجاهل الخصوصيات القومية والدينية للتكوينات غير الفارسية فيها ، كما أنها تواصل ممارستها سياسة القهر والتجوع والتضييق على مشاريع التنمية والتطوير في مناطق تلك التكوينات . ورغم الظروف السياسية التي تواجهها إيران من عقوبات دولية وعلاقات متدهورة مع الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية ، فمن الأجدر بها أن تتبع سياسات التهدئة وتحقيق مطالب التكوينات القومية فيها ، لان هذه القوميات قد تعمل على مد يدها إلى الأطراف الدولية التي هي في حالة عداء مع إيران

، وخاصة إذا استمرت إيران في التعامل مع هذه القوميات بعدم احترام خصوصياتها وحقوقها. أي نستطيع القول أن ورقة القوميات في إيران يمكن أن تكون واحدة من أوراق الضغط الأخيرة والمهمة جدا" بيد القوى الدولية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي تحاول إسقاط أو إضعاف النظام السياسي الإيراني والضغط عليه على خلفية برنامجها النووي .

٨- من خلال ماتقدم نستطيع القول إن القوميات الإيرانية غير الفارسية يمكن أن تعمل على إقامة جبهة وطنية أو تحالف تنظيمي يضم بين صفوفه القوميات غير الفارسية (الأذريين، الأكراد، العرب، البلوش ، التركمان) . لأن هذه القوميات أدركت أن أفضل سبيل للوصول إلى تحقيق أهدافهم السياسية وتقرير مصيرهم هو إقامة نظام ديمقراطي تعددي في إيران ، وأن أفضل السبيل لتحقيق هذا الهدف هو قيام جبهة وطنية واسعة وتكتل يضم بين صفوفه جميع القوميات المكونة للنسيج القومي الإيراني .

الهوامش والمصادر

١. د. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، الجزء الأول ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٤٢٤ .
٢. معاوية العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي ، إيران اليوم ، ط١ ، وازه للطبع ، طهران ، ١٩٩١ ، ص ١٣ .
٣. صباح الموسوي ، هل تحل الإعدامات أزمة القوميات في إيران .
Iraqi pa.net/1 2007/19-31/s_ALmasawy_27jan07.htm-38k.p1of6
٤. يوسف عزيزي، هل يسمح خاتمي في عهده الجديد بتطبيق القوميات في الدستور الإيراني،
www.azzaman.com/azz/artides/2002/01/01-18aqq252.htm9k.p1of3
وكذلك مكتب الثقافة والإعلام وتعريفات بعض المصطلحات، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٧ ، ص ٨
٥. فتاح غلامي ، معادو الفرس ، ترجمة عادل السويدي ، ٢٨/٨/٢٠٠٣ .
www.arabistan.org/adel/mo3ado_alfors.htm-33k.p1of5.
٦. اللجنة الإعلامية لحزب التضامن الديمقراطي الاهوازي ، عرب الاهوازي وأزمة الهوية في إيران
www.alahwaz.info/main/index.php?option=com_content&task=view&id=1723&Itemid=35.p2_3of4.
- وكذلك د. محمد كامل محمد الربيعي ، مستقبل العلاقات العراقية - الإيرانية ، المجلة السياسية والدولية ، العدد (١٠) ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ ، ص ٦١ .
٧. التقرير الاستراتيجي الخليجي ، ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ ، ط١ ، دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٣٩ - ٢٤٦ .
٨. تييرى كوفيل ، إيران الثورة الخفية ، تعريب أ. د خليل احمد خليل ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ١٥٩ - ١٦٨ .
٩. المصدر نفسه ، ص ١٥٩ - ١٦٨ .
١٠. محمود احمد الاحوازي ، القضية الاحوازية ، القشة التي ستقسم ظهر البعير الإيراني ، شبكة البصرة . ٢ نيسان ٢٠٠٧ .
www.albasrah.net/ar_articles_2007/0407/ahwazi_020407.htm-96kp1of5
وكذلك أنتوني بارسونز ، الكبرياء والسقوط إيران من ١٩٧٤ - ١٩٧٩ ، إصدار لجنة الترجمة مجموعة من المترجمين ، بغداد ، بلا سنة ، ص ٤٨
١١. جابر احمد ، مؤتمر القوميات الذي انعقد مؤخرا" في لندن خطوة هامة على طريق تحقيق حقوق القوميات في إيران ، الحوار المتمدن ، العدد ١١٣٢ - ١١٣٣ / ٩ / ٢٠٠٥ .
www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=33192-26k.p2of6
١٢. د. عبد الوهاب الكيالي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٣ . وكذلك د. نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في إيران والعلاقات العربية - الإيرانية
ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٢١ - ٢٢ . و . د. رياض سلمان عواد ، إيران الماضي والحاضر والمستقبل ، مراجعة
سمير أرشدي ، منشورات مركز الرضا ، سوريا ، ص ٩٠ .
١٣. للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع ، سعد السامرائي ، هل بدأت إيران بالتفكك
www.alrafdean.org.p2of 7
وكذلك : هوية إيرانية أو هوية فارسية ٢٠٠٤
www.marshaLinnovation.com/azizi/hawiya_faresia_irania.htm.18kp. p.1/2of 2 .
وكذلك ، سعد الشديدي ، تصريحات الحكيم ... عشرة عصافير بحجر واحدة .
www.nasiriyeh.net/maqLat6_Aug05/salshadidi 15 aug 05.htm -48kp1of3
و د . منيرة ، السيد همام حمودي والقفز على التاريخ نحن كرد ولسنا فرس (٢٩ / ٧ / ٢٠٠٥)
www.sotaliraq.com /articles-iraq/nieuws.php?id=12918-11k p1/2of 3

١٤. د. مدحت احمد صالح ، حقوق القوميات الإيرانية هل هي حق يراد به باطل
www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/c1Rn90.htm-25k p1of4.
١٥. المصدر نفسه ، p1of4
١٦. جابر احمد ، بمناسبة ٢١ فبراير إيران وحقوق القوميات – شباط اليوم العالمي للغة الام . ٢٠٠٧/٢/١٧.
Alahwaz.info/main/index.php?option=com-content-8task=view&id=2024&itemid=2-25k. p1of 4
١٧. يوسف عزيزي ، ٥ تيارات أساسية والكتلة التاريخية في إيران ،
www.alwagt.com /blog-art php ?baid=297-51k .p2of 4
١٨. صباح الموسوي ، أيهما اخطر على إيران التهديدات الخارجية أم السياسات التمييزية،
www.sunnion Line.net .2006.p2 of 3.
١٩. المصدر نفسه ، p2 of 3.
٢٠. المصدر نفسه ، p2 of 3
٢١. المصدر نفسه ، p2/3 of 3
٢٢. د. عبد الوهاب ألكيالي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٢٣ .
٢٣. رياض نجيب الرئيس ، مصاحف وسيوف إيران من الشاهنشاهية إلى الخاتمية ، ط ١ ، رياض الرئيس للكتب والنشر ، بيروت
٢٠٠٠ ، ص ٢٦٢
- وللمزيد من التفاصيل تقرير وزارة الداخلية البريطانية عن وضع حقوق الإنسان والقوميات في إيران (المركز) ،
www.alahwaz.org/191.htm_96k.p2of 5 .
- وكذلك إيران : بين هشاشة النسيج الداخلي .. وحده المواجهات الخارجية .
www.aawast.com/Leader.asp?section=3&article=394871&issue=10231_18k .p2of 4.
٢٤. حازم عبد الغفور خماس الدليمي ، سقوط النظام الملكي في إيران وتأثيره على الأمن القومي العربي ، أطروحة دكتوراه
، الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، ٢٠٠٥ ، ص ٦ وكذلك ينظر هوية إيرانية أو هوية فارسية .p2of 2.
مصدر سبق ذكره
٢٥. رياض نجيب الرئيس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٢
٢٦. المصدر نفسه ، ص ٢٦٣
٢٧. صباح الموسوي ، هل تحل الإعدامات أزمة القوميات في إيران ، مصدر سبق ذكره ، P2of6
٢٨. نجاح محمد علي ، إيران أمام اختبار القومية الاثرية
www.sotkurdistan.net/index.php?mod=article&cat=nacah,ohamed&article=6072-183k.p1of5
٢٩. المصدر نفسه ، p2of5
٣٠. رياض نجيب الرئيس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦٥
٣١. ياسين مجيد ، القوميات الإيرانية والانتخابات الرئاسية .
News.bbc.co.uk/hi/Arabic/middle_east_news/newsid_4092000/4092798. Stm_26k.p1/2of 3
٣٢. نجاح محمد علي ، مصدر سبق ذكره ، p3of5
٣٣. المصدر نفسه ، p4of5
٣٤. المصدر نفسه ، p4of5
٣٥. كاظم عبد الرضا الاهوازي، منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان في أذربيجان الجنوبية (إيران) تتضامن مع الشعب العربي الاهوازي
http://www.iranian.ws/iran_news/publ....tre_1826.shtml.p7/8of13.
- وللمزيد من التفاصيل : يوسف عزيزي ، إيلاف هارون زعيم اكبر حزب إصلاح في إيران لاوجود لانتخابات حرة والقيود علينا كثيرة ،
www.ahwaz human rights.org/.../index.php?option=com_content&task=view&id=698&/
temid=&Lang=AR-25k.p3of6
٣٦. كاظم عبد الرضا الاهوازي ، المصدر نفسه ، p8of 13

٣٧. د.سعد ناجي جواد، الحركة القومية الكردية في إيران، في كتاب مجموعة من الباحثين، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في العالم الثالث، مركز دراسات العالم الثالث، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد ١٩٨٩، ص ٤٧
٣٨. المصدر نفسه، ص ٤٧.
٣٩. شفيق شقر، الكرد دروب التاريخ الوعة، وكذلك - د. نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.
- www.aljazeera.net/nr/exeres/Bo695124_9172_4457_BA0q-2Bq28Aod49E3.htm-53k. p1 of 4
٤٠. نذير فنصة، طهران مصير الغرب في عهد الشاه إلى جمهورية آيات الله، ط ١، دار النشر بلا، باريس، ١٩٨٨، ص ١٠٧
٤١. د.سعد ناجي جواد، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨
٤٢. المصدر نفسه، ص ٤٩ - ٥٠، وكذلك: محمد كاظم علي، صراع الأحزاب السياسية في إيران ١٩٧٩ - ١٩٨٥، في كتاب النظم السياسية في العالم الثالث، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٧٤
- وكذلك: عبد الباقي حسيني، مغالطات في سرد التاريخ البلوشي،
www.makoran.com/vb/archive/index.php?t-3334.html-15k p4/5of 9.
٤٣. شفيق شقر، مصدر سبق ذكره، p1/2 of 4
٤٤. رياض نجيب الريس، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٠، وللمزيد من التفاصيل د. حسن الجاف، الوجيز في تاريخ إيران، الجزء الأول، ط ١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٤.
٤٥. د.صادق اطميش، هل أن أوان التقسيم.
www.sotalirag.com /articles_irag/nieuws.php?id=14061_13k p1/2 of 3
٤٦. محمد شريف نواصري، دور المعارضة الإيرانية في المواجهة المرتقبة،
www.ahwazculture.net/m_navasry/esteratijya_5htm_47k p3 of 4
٤٧. هل تأثير أحداث صياغة دستور أفغانستان الجديد والفدرالية في العراق على قضية شعبنا العربي في الاحواز.
Alahwaz.org/153.htm_7k. p2 of 3
٤٨. محمد شريف نواصري / مصدر سبق ذكره، P4 of 4
٤٩. نجاح محمد علي، مطالب العرب في إيران بين الشرعية والواقعية،
www.sotkurdistan.net/index.php?mod=article&cat=nacah,ohamed&article=6072_183k.p 3 of 6 .
٥٠. المصدر نفسه، p5 of 6
٥١. شفيق شقر، مصدر سبق ذكره، p2 of 4
٥٢. المصدر نفسه، p2 of 4
٥٣. نجاح محمد علي، القومية الأذرية.... ثغرة غربية أخرى؟
www.islammemo.cc/article1.aspx?id=2562_61k p2 of 6 .
٥٤. العميد الركن الدكتور سامي ریحانا، العالم في مطالع القرن ٢١، دار العلم للملايين، ط ١، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٠٧ - ٢٠٨
٥٥. رياض نجيب الريس، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧١.
٥٦. سعد السامرائي، مصدر سبق ذكره، p2 of 6 .
وللمزيد من التفاصيل . اللجنة الإعلامية لحزب التضامن الاهوازي .
http://www.elaph.com/Elaphweb/AsdaElaph/2006/12/2008855.htm. p3/4 of 4
- وكذلك د. مصطفى عبد القادر النجار، التاريخ القومي لإمارة المحمرة العربية، أمانة الدراسات والبحوث، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٨٢، ص ٥-٦ .
٥٧. رياض نجيب الريس، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٩. وكذلك د. محمد حسين الزبيدي، أمانة المشعشين أقدم إمارة عربية في عربستان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣، ص ٥-٦.
٥٨. الدكتور نيفين عبد المنعم مسعد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

٥٩. ياسين مجيد ، مصدر سبق ذكره ، p2 of 3 ، وكذلك نجاح محمد علي ، مطالب العرب في إيران بين الشرعية والواقعية ، مصدر سبق ذكره .
- www.sotkurdistan.net. P2 of 6
٦٠. علي رضا نوري زادة ، خوزستان .. المواطنة والاندماج . ٢٠٠٦ .
- www.nourizadeh.com/archives/001771.php.19k.p1 of 2
- وكذلك . محمد الاحوازي ، عندما تسقط الأقنعة ، ٢٠٠٧/٦/٧
- www.arabistan.org/43-2007/soGot_ALSGNEAA.htm -74k.p2of 6
- * وهو ابن الشيخ خزعل الذي يعتبر من الشخصيات العربية البارزة في تاريخ العرب الحديث ولعب دوراً رئيسياً في أحداث الخليج العربي في الربع الأول من القرن العشرين ، واحتل مكانة مرموقة بين أمراء الجزيرة العربية . ولد الشيخ خزعل في عام ١٨٦٢ ، وهو كعبي عامري تجري الدماء العربية في عروقه . نشأ الشيخ خزعل في المحمرة وتعلم على أيدي بعض شيوخ النجف وتدرّب على الفروسية . وقد تولى الإمارة على اثر اغتياله لأخيه الشيخ مزعل عام ١٨٩٧ . ينظر :- رياض نجيب الريس ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠٠-٣٠١ .
٦١. منبر حرية الفكر والكتابة ... مدونات بلا حدود ، عوامل الضعف والقوة في نضال الشعب العربي الاهوازي ١٩٢٥ - ١٩٤٧ .
- ٢٠٠٥ / ٦ / ١٠ .
- www.maktoob.com Inc.p4 of 6
٦٢. فتاح غلامي ، مصدر سبق ذكره ، p3 of 5
٦٣. عمر لبيب ، شرعية القضية الاهوازية ، ٢٠٠٧ .
- Aboasmaa2008.maktoobblog.com/?post=174904-65k.p8 of 13.
- للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع .الجهة العربية لتحرير الاحواز وأفاق المستقبل، كفاح حتى التحرير ، إصدارات الجهة ٣ / نيسان ١٩٨١ ، ص ٣-٥
٦٤. جابر أحمد ، بمناسبة ٢١ فبراير إيران وحقوق القوميات -شباط اليوم العالمي للغة إلام . مصدر سبق ذكره ، p2 of 4
٦٥. المصدر نفسه ، p2 of 4
٦٦. جابر أحمد ، ذكرى مجزرة الأريعاء السوداء الدامية ، ٢٠٠٧
- www.Maktoob.com Inc.p6/7 of 10 .
٦٧. محمد شريف نواصري ، مصدر سبق ذكره ، p3 of 4
٦٨. صباح الموسوي ، أيهما اخطر على إيران التهديدات الخارجية أم السياسات التمييزية ، مصدر سبق ذكره ، p2 of 4
٦٩. يوسف عزيزي ، مصدر سبق ذكره ، p2of 3
٧٠. تيار جديد لأقضاء الإصلاحيين والمعتدلين في إيران .
- www.awrd.net/Look/article.tpl?idLanguage=17&idpubLication =1&nr
Article=1195&Nrse=1&Nrse....-49k.p4 of 5.
٧١. نجاح محمد علي، مطالب العرب في إيران بين الشرعية والواقعية، مصدر سبق ذكره . P5 OF 9
٧٢. إيران : بين هشاشة النسيج الداخلي .. وحدة المواجهات الخارجية ، مصدر سبق ذكره . p2 OF 4
٧٣. المصدر نفسه ، P2 of 4
٧٤. محمد احمد الاحوازي ، مصدر سبق ذكره ، p1/2 of 5 .٧٤ المصدر نفسه ، P2/3 of 4
- أنان : وللمزيد من التفاصيل . رسالة عوائل المعتقلين السياسيين الاهوازيين إلى السيد كوفي
- www.aL_moharer.net/moh233/ahwaz233b.htm_14k.p1/2 of 2 .
٧٦. صباح الموسوي ، هل تحل الإعدامات أزمة القوميات في إيران ، مصدر سبق ذكره . P4 OF6
٧٧. نجاح محمد علي ، مطالب العرب في إيران بين الشرعية والواقعية ، مصدر سبق ذكره . P8 of 9
٧٨. محمد شريف نواصري ، مصدر سبق ذكره ، p3/4 of 4

٧٩. رياض نجيب الرئيس ، مصاحف وسيوف ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٢٧-٣٢٨ ، وكذلك يوسف عزيزي ، هل يسمح خاتمي في عهده الجديد.....
- مصدر سبق ذكره، p2 of 3 .
٨٠. رياض نجيب الرئيس ، المصدر نفسه / ص٣٢٧-٣٢٨ وللمزيد من التفاصيل كذلك . أكرم أجميلي ، التكوين القومي في أفغانستان مع دراسة المشكلتين البشتونية والبلوشية ، في مجموعة من الباحثين ، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في العالم الثالث ، مركز دراسات العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ٢٦٢ . وكذلك . مغالطات في سرد التاريخ البلوشي .
٨١. www.makoran.com/vb/archive/index.php?t-3334.html-15kp2of9
٨١. رياض نجيب الرئيس ، مصدر سابق ، ص٢٧٢
٨٢. المصدر نفسه / ص ٣٣١
٨٣. هاني الياس خضر الحديثي ، التكوين القومي في الباكستان مع دراسة المشكلة البلوشية في مجموعة باحثين ، الوحدة الوطنية ومشكلة الأقليات في العالم الثالث ، مركز دراسات العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٨٤ .
٨٤. ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٩٠ .
٨٥. نذير فنصة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٠ .
٨٦. رياض نجيب الرئيس ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٣٣-٣٣٤ .
٨٧. هاني الياس خضر الحديثي ، المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .
٨٨. صباح الموسوي ، هل تحل الإعدامات أزمة القوميات في إيران ، مصدر سبق ذكره . p3/4 of 6
٨٩. المصدر نفسه . p4 of 6
٩٠. المصدر نفسه . p4 of 6
٩١. علي رضا نوري زادة ، مصدر سبق ذكره، p2 of 2
٩٢. منظمة الإعلام الإسلامي ، إيران اليوم ، ط١ ، معاونيه العلاقات الدولية للنشر ، طهران، ١٩٩١ ، ص٤١ ، ص٤٠ ، ص٩١ ، وكذلك .د.جودة حسنين جودة ، جغرافية أوراسيا الإقليمية ، منشأة المعارف للنشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٦١
٩٣. نذير فنصة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١ .
- ٩٤ . منظمة الإعلام الإسلامي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩٢ .
٩٥. المصدر نفسه، ص٤١ ، ص٩١ ، وكذلك .د.جودة حسنين جودة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦١
٩٦. منظمة الإعلام الإسلامي ، المصدر نفسه ، ص ٨٧ .
٩٧. المصدر نفسه ، ص ٩٤ .
٩٨. المصدر نفسه ، ص٩٣ ، ص٩١ . وكذلك .د.جودة حسنين جودة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٦١
٩٩. منظمة الإعلام الإسلامي ، المصدر نفسه ، ص ٩٣ .
١٠٠. المصدر نفسه ، ص ٩٣ .
١٠١. المصدر نفسه ، ص٩٣-٩٤
١٠٢. الأستاذ الدكتور أحمد مطلوب والشيخ أمين النقشبدي وآخرون ، نهج خميني في ميزان الفكر الإسلامي ، ط١ ، دار عمان للنشر والتوزيع ، الأردن ، ١٩٨٥ ، ص٤٠ .
- ١٠٣ . المصدر نفسه ، ص ٤٠ .
١٠٤. المصدر نفسه ، ص ٤٠-٤١ .
١٠٥. فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ ، ترجمة وتعليق الدكتور حسين الشيخ ، دار العلوم العربية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ٦٠ .